بناء الملائكة وادم

بني البيت من ستة اجبل

اليوم من البيت فطاف به آدم أي كما يطوف به قبل ذلك وبهذا تجتمع الروايات ٥ وحينئذ
لا مانع أن يثبت بناء هذا الأس الذي وضعت عليه تلك الخيمة لآدم وأن يثبت
للملائكة أما نسبته للملائكة فواضح وأما نسبته لآدم فلأنه المسبب فيه أو لأنه
كان إذا اتفقت الملائكة الصخر يضع آدم بعضه على بعض وعلى نسبته بناء ذلك
الأس للملائكة ولآدم يحمل القول بأن أول من بنى الكعبة الملائكة والقول
بأن أول من بنى الكعبة آدم فليتأمل ٥ وقد جاء أن آدم بناه من لبنان جبل بالشام
ومن طور زيتا جبل من جبال القدس ومن طور سينا جبل بين مصر وايليا وفي كلام
بعضهم إنه جبل بالشام وهو الذي نودي منه موسى عليه السلام ومن الجودي
وهو جبل بالجزيرة ومن حراء حتى استوى على وجه الأرض ٥ أقول ومن رواية
بناه من ستة أجبل من أبي قبيس ومن رضوى ومن أحد فالمتحصل من الروايتين
أنه بناه من ثمانية أجبل ولا مانع من ذلك واستمر ذلك البيت الذي هو الخيمة
إلى زمن نوح عليه السلام فلما كان الطوفان بعث الله سبعين ألف ملك رفعوه إلى
السماء الرابعة فهو البيت المعمور كما في الكشاف وكان رفعه لئلا يصيبه الماء النجس
وبقيت قواعده التي هي الأس وفي العرائس ثم طافت السفينة بأهلها الأرض
كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم
أسبوعا وقد رفع الله البيت الذي كان بمحله آدم صيانة له من الغرق وهو
البيت المعمور وكون حواء أسست البيت مع آدم يخالف ما جاء أن حواء أهبطت
بجدة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر إلى خيمة آدم والى شيء من مكة لأجل
خطيئتها وإنما أرادت أن تدخل مع آدم إلى مكة فقال لها إليك عني فقد أخرجت
من الجنة بسببك فلا تدخلي إلى الحرم هذا فكان آدم إذا أراد أن يلقاها
يلم بأخذ من الحرم كله حتى يلقاها بالحل وذكر محمد بن جرير أن الله
أهبط آدم على جبل سرنديب بالهند وحواء بجدة بالحاء المهملة وقيل بالجيم
فجاء آدم في طلبها فتعارفا بالمحل الذي قيل له عرفة فاجتمعا بالمحل
الذي قيل له جمع وذلك جمع ولقيت البشر بالمحل الذي قيل له
ذلك مزدلفة وهذا يدل على أن جمع غير مزدلفة وهو خلاف المشهور من
أن جمع هو مزدلفة إلا أن يقال كل من المحلين من جملة البقعة وأطلق كل من
الاسمين على جميع تلك البقعة وقيل سمي عرفة لأن جبريل لما علم إبراهيم المناسك

وانتهى

١١٧

بناء المسجد الاقصى

وانتهى إلى عرفة قال له أعرفت مناسكك قال نعم فسمي عرفة أي فالمراد بمناسكه التي قبل
عرفة وإلا فمعظم المناسك بعد عرفة فليتأمل ٥ وفي الخصائص الصغرى عن رزين أنه روي
أن آدم قال إن الله أعطى أمة محمد عليه الصلاة والسلام أربع كرامات لم يعطنيها كانت
توبتي بمكة وأحدهم يتوب في أي مكان الحديث وهو يدل على أن توبته كانت بحضرة
البيت وبه كان حواء ماتت بعد آدم بسنة ٥ وجاء أن آدم لما فرغ من بناء البيت أمره
الله بالمسير إلى أن يبني بيت المقدس فسار وبناه ونسك فيه وحينئذ لا يشكل قوله
صلى الله عليه وسلم وقد قيل له أي مسجد وضع في الأرض أولا قال المسجد الحرام قيل
ثم أي قال بيت المقدس قيل كم كان بينهما قال أربعون سنة وحينئذ لا حاجة لجواب
البلقيني بأن المراد أن المدة المذكورة بين أرضيهما في الدحو أي دحيت أرض المسجد
الحرام بعد مضي مقدار أربعين سنة ثم دحيت أرض بيت المقدس وإنما جاب البلقيني
بذلك بناء على أن سيدنا إبراهيم هو الباني للمسجد الحرام والباني لمسجد بيت المقدس
سيدنا سليمان وبينهما كما علمت أكثر من ألف عام وكذا الإشكال إذا كان الباني
للمسجد الحرام آدم والباني لبيت المقدس أحد أولاده كما قيل بذلك وفي رواية
أن أول من بنى الكعبة أي كلها بعد أن رفعت تلك الخيمة بعد موت آدم ولد آدم بناها
بالطين والحجارة أي شيث ولبنته أصافيه ثم لما جاء الطوفان انهدم وبقي محله وقيل
إنه استمر ولم يبنه أحد إلى زمن إبراهيم فقد روي أن إبراهيم عليه السلام لما أراد
بناء الكعبة جاءه جبريل فضرب بجناحه فأبرز عن أس ثابت على الأرض السابعة
ثم بناها إبراهيم الخليل على ذلك الأس وبناه له القواعد أي كما تقدم وهذا
الأس كما علمت لآدم والملائكة وإنما قيل له أساس إبراهيم وقوله قواعد إبراهيم
لأنه بنى على ذلك ولم ينقصه ويدل لذلك ما جاء في بعض الروايات عن عائشة
رضي الله عنها قالت دثر مكان البيت أي بسبب الطوفان بدليل ما جاء في رواية فدرس
مكان البيت بين نوح وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام وكان موضعه أكمة حمراء
وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من أقطار الأرض وما دعى عنده أحد إلا استجيب
له ٥ وجاء عن عائشة لم يحجه هود لتشاغله بقومه عاد ولا صالح لتشاغله بقومه
ثمود وجاء أن بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وجاء أن حول
الكعبة لقبور ثلاثمائة نبي وأن ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود لقبور سبعين
نبيا وكل نبي من الأنبياء إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم وأتى مكة يعبد الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)